كاف نون

الدكتور رياض أبوطالب

الفهرس

- **مقدمة الكتاب** 19
- **إهداء** 22
- **الفصل الأول** 23

الأدب خير ميراث: 24

ألف لام يَراع: 25

أي بُنَي: 27

الأمانة: 28

أول الغيث: 28

يا محمد : 29

أي بَنِيَّ: 30

اللهم: 32

التواضع: 33

البهجة والسعادة: 33

الخير والشر: 34

في دائرة التحيُّر: 37

أي بُنَي: 38

الصمت وحفظ اللسان: 39

الإنسان مدنيٌّ بالطبع: 39

- **الفصل الثاني** 45

أي بُنَي: 45

علمتني التجارب: 46

سلوة الأحزان: 47

النظرات رائدة الشهوات: 48

أي بُنَي: 51

بلاغة: 52

ادفع بالتي هي أحسن: 53

مالك بن دينار والجارية: 55
أي بني: علمتني الحياة 58
الحكمة: 59
كلّ الساعات لربك: 61
أي بَنِيَّ: 63
طرفة: 63
العقل والحياة والعافية: 64
أدب النبلاء: 65
الليل يا ليلى يعاتبني: 68
• **الفصل الثالث** 70
أي بَنِي: 71
قول في النساء: 71
اللهم: 72
قرينان مرتعنا واحد: 72
فراسخ وأميال 73
أي بَنِي: 75
طرفة: 76
البديهة والرويّة 76
كُن المُعطي لا المُعطى: 77
آمالٌ كاذبة: 78
أي بني: 79
من فضائل الليل: 80
الملكية ومراتب الإضافة: 81
قد علم كلّ أناسٍ مشربهم 81
حُلل وجَواهر: 83
أي بني: 84
الحظوظ والأرزاق: 85

المُستحسَناتِ العِفاف: 86
ما يفعل المحبوب محبوب: 87
• **الفصل الرابع** 89
أي بني: 89
الإخلاص والبهرجة: 90
وسترَ ذكرَ «أويس» 91
ربيع الاستدراك: 92
اللهم: 93
أي بني: 93
نادرة ومسألة: 94
الموت والحياة: 94
نعم لي حرمةٌ وذمام: 95
الدموع الغِزار 97
أي بني: 98
قف وتأمل: 99
الشر شرّان: 99
«هو الأول والآخر والظاهر والباطن» 100
أي بني: 102
اللهم: 102
قف وتأمل: 103
تفويت الممكن 104
• **الفصل الخامس** 106
أي بني: 106
اللهم: 107
نقائض ومعانٍ: 107
ومراتب العبودية أربع 108
وضَجّت النفسُ من لومي 109

الأسير: 110
اللهم: 111
واعلم بني: 111
رسالة غريبة: 112
عامل الناس بالظاهر: 113
لا يجتمع حُبّان في قلب 114
أي بني: 116
المملكة: 117
ابتهال الشاكرين: 117
الابتلاء والإذعان: 118
صبرُ المُبتَلى: 120
أي بَنِيّ: 122
شذرات: 123
إوزةٌ وصيّاد 124
خذ العِبرة ممن حولك 126
أي بَنِيّ: 127
سؤال في القَدَر: 127
ملء العينِ والنفس: 128
لساني سبعٌ إن تركته أكلني 128
التراب: 130
أي بَنِيّ: 131
خصلة: 132
رسالة رثاءٍ وعزاء: 132
رذائل النفس 133
أي بَنِيّ: 135
هيهات!! 136
الإنسان: 136

من رجالات العرب: 136
شهوات الحسّ: 138
أي بَنِي: 139
اللهم: 139
قصة وعبرة: 140
وللبَلايا أوقات 142
• **الفصل السادس** 144
أي بَنِي: 144
الناس في التوبة على خمسة أوجه: 144
موقف وحكمة: 144
تنبيه الغافل والعاقل: 146
أما لك زاجرٌ من عقل؟ 146
قيل عن رجلٍ من العرب: 147
سَلِم تَسلَم: 147
هكذا هي الدنيا: 149
أي بني: 150
* قيل لامرأة: 150
* قيل في الخمر: 150
اللهم: 151
مخلوقات: 151
على باب رب الأرباب: 153
حديثٌ مع ملحد قبل الموت: 154
أي بَنِيّ: 156
التابع والمتبوع: 156
الأخلاق: 157
ثمرات حِوار: 158
أيها الغافل انتبه! 160

أي بَنِيّ: 161
المشككون: 163
في كيد الرجال وكيد النساء: 164
قد آن الأوان: 167
• **الفصل السابع** 168
أي بَنِي: 168
وأتقى الأصدقاء: 168
اللهم: 169
العاقل والجاهل: 169
والمتبوعين من الناس على قسمين: 170
أنظر إلى العواقب بعين الصقر: 171
أنظر لهذا الرجل من الأشراف: 171
أسئلة الامتحان: 172
اللهم: 173
أي بني: 173
العلم والعلماء: 174
أتدري من الرجل؟ 175
أي بني: 177
أي الأمم أفضل؟ 178
اللهم: 180
أي بني: 180
فضائل الأمم: 171
المغرور: 183
• **الفصل الثامن** 184
اللهم: 184
فاعلم بني: 184
الأبجدية العربية: فائدة 185

لا تُعاتِب: 186

سؤال الحوائج 187

أي بَنِيّ: 189

قصة عميقة: 190

أيها الراميُ بالطَرفِ: 190

يا قادح العثراتِ انتبه: 193

أي بَنِيّ: 195

قصة غرام: (١) 196

أي بني: 201

اللهم: 201

قصة غرام: (٢) 203

• **الفصل التاسع** 208

أي بُنَي: 208

قصة غرام: (٣) 209

أي بني: 215

الاستطاعة والفعل: 215

المحاسن والأضداد: 216

ولعلّ تهذيبي في تعذيبي: 217

أي بني: 221

نكران: 221

رباه: 221

طرفة: 222

القلم: 222

النميمة والكذب رضيعا لبان: 223

القالَبُ والجوهر: 224

أي بني: 227

فطنة: 227

قصة: 228
هرم السن شباب العقل: 228
كُن حكيماً: 229
• **الفصل العاشر** 231
أي بني: 231
اللهم: 232
أطيب الثمار: 232
قالت وأبثثتُها وَجدي 233
أي بَنِيّ: 235
الفعل الرشيد والعقل المشيد: 237
أتركه حتى أشتهيه: 238
أي بَنِي: 241
قصة غريبة: 241
بالحيلة تقتنص الشوارد والوسائل: 243
وإذا هممتَ فناجِ نفسك: 244
أواهٌ منك يا دنيا: 245
أي بني: 246
اللهم: 247
السياسة والرياسة: 247
احذر المصائد فإنها خَفيّة: 248
اعتبروا يا أولي الأبصار: 251
• **الفصل الحادي عشر** 252
اللهم: 252
أي بُنَي: 252
فلاسفة: 253
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس: 254
إن لابني هذا شأناً: 254

أي بُنَي: 258
الجدل والتشكيك: 258
ولا تنسوا الفضل بينكم: 259
إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين: 260
أي بُنَي: 262
المسألة والجواب: 262
زورقٌ في بحر الديجور: 264
تسويفٌ وإنذار: 267
أي بُنَي: 269
وهو الذي يرسل الرياح: 270
أسرار الصلاة: 273
• **الفصل الثاني عشر** 274
أي بُنَي: إيَّاكَ والعَجَلَة؛ 274
ثم ساروا ولست اعلم أينا: 274
دعوة للتوبة: 277
أي بني: 279
نفح الطيب في وصف الحسان: 280
مناجاة الحبيب: 284
أي بُنَي: 285
نفح الطيب في الشيب والمشيب: 287
لا تكن عاصياً 289
دنيا ودين: 290
اختلاف الأمم: 290
بهيميّةٌ أم ماذا؟ 294
• **الفصل الثالث عشر** 295
علمٌ هادٍ وعملٌ مُنجٍ: 295
اللهم: 296

أطلق لسانك بالثناء: 297

الإشارة: 299

إبليسُ يوسوس، فانتبه!! 300

إثبات الحُجّة واجتراءِ المحجوج: 302

عين الباشق في دروب العاشق: 303

أعجب ما تأملت!! 306

خالق ومخلوق 308

ألم المشتاق وحرقة الفراق: 309

والتقوى أصل السلامة: 3011

ابتهال وخضوع: 313

اللهم: 313

عجائب الأشعار في الليل والنهار: 314

لا تمُنون على أحد!! 316

• **الفصل الرابع عشر** 318

توحيد الواحد 318

في صحن الغار، شمعةٌ ونار: 319

الفرارُ إلى كنفِ الحبيب: 321

أشرف الكلام 323

سوانح الفكر في النهر والبحر: 324

الإيمان والندم: 326

أشرف الكلام: 328

أحلى الكلام في فصول العام: 329

مُساكنة الأسباب: 331

ذليلُ النفس: 332

أشرف الكلام: 333

أي بني: 334

الموعوظ والمواعظ: 334

سيف الوقت: 337
• **الفصل الخامس عشر** 338
نقض النواقض ومقاربة الأضداد: 338
أي بني: 338
انظر إلى الدوح النضيد: 339
ربما كانت النصيحة كنزاً بين يديك لا تراه: 343
القيان والفتيان: 344
ألاعيبُ إبليس، والمغرور: 346
أشرف الكلام: 349
فاعلم بني: 349
الهوى والعشق: 350
لا تمر مرور الكرام! 353
اللهم: 353
الهوى وعذال الضنى: 355
المُغفَّل يجني المِحَن: 356
• **الفصل السادس عشر** 358
حاجات وغايات: 358
رسالة لمن لا تبلى مودته: 359
أي بني: 363
ما قبل الذاكرة: 364
«قوة القهر» 366
العقل في الرأس: 368
الجرذ الباكي: 369
نصيحة لمن يهمه الأمر: 371
اللقاء الأخير: 375
لطافة البدن والأدب: 378
• **الفصل السابع عشر** 380

دفائن وسواتر: 380
في حضرة القبر: 382
الأقارب والعداوة: 384
أي بني: 385
الوهم الجزء الأول: 386
الحريص: 389
(صاحب وعدو) 391
الوهم الجزء الثاني: 392
الحرام: 396
الوهم الجزء الثالث: 398
مَعاشر وأحوال: 402
• **الفصل الثامن عشر** 404
غرائزٌ كامنة، حممٌ وبراكين: 404
الطريق: 406
توبة السكران: 409
الرقم العجيب: 1 413
الضياع: 414
أي بني: حاذر الغرام بالنساء: 416
الرقم العجيب: 2 417
الرحيل: 419
الرقم العجيب: 3 423
متى تعود إلى الصواب؟ 425
• **الفصل التاسع عشر** 426
أي بني: 426
الرقم العجيب: 4 427
«الصومعة» 429
أي بني: 430

الرقم العجيب: 5	432
طهارة قلب:	433
البحث عن الحكمة:	435
اللهم:	438
ميدان السباق:	438
محبةٌ ورَواح:	439
الإنسان وطباع الحيوان: فقط راقب وتفكّر:	441
مسألة عويصة: (الشيء)	442
: إنسانية- ١	443
مُراقبة ورقيب:	445
الفصل العشرون	447
المتضادات والأخلاق(١): طرائق وحكمة:	447
أما الحسن والقبيح:	448
المتضادات والأخلاق (٢): مراتب وأمزجة	449
الإفراط والتفريط:	451
فرسان الليل:	452
أي بني:	453
إنسانية-2:	455
عنترة يبكي:	457
السكينة(1):	459
توبة الحائرين:	460
يا أرباب الدنيا:	462
أورجيا الجميلة:	464
السكينة (2):	466
واعلم بني:	467
جهاد النفس: وأيُّ جهاد!!	468
أيها المسافر مهلاً:	469

قيس: 471

• **الفصل الواحد والعشرون** 473

جدلية الدين والفلسفة: 473

فاعلم بني: 476

يقظةُ الوَسنان: 476

الحمد لله كما أمر، وما نهى عنه وزجر: 480

اللهم: 481

حدثتني نفسي: 481

ألا يا نفسُ مهلاً: 482

أيها الناس: 484

الآفة الكبرى: 486

أي بني: 488

سياسة: 489

فاشترِ نفسك والسوقُ قائمة: 491

الحكمة ضالّة المؤمن: 495

قصة وعبرة، الاتفاق والموافقة 497

لهفي على غفلات أيامٍ مضت: 499

متى يكون العفو انتقاماً؟ 502

• **الفصل الثاني والعشرون** 504

التوفيق والاتفاق: 504

قصص طريفة وعبر 505

فِعلُ الباري: 506

حاملُ المِسك: 507

القنطرة: 508

(هو الأولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ) 511

قصة وعبرة: الراعي والرعية: 511

أيها الفقراء: 513

الحِميةُ عِفّةٌ: 515
أيها الحريص على الدنيا: 517
أسئلةٌ صعبة: 519
مطايا السبيل: 522
الإرادة والاختيار: 528
المحبة والشهوة: 528
قضاها لغيري وابتلاني بحبها: 531
يا معاشر الفقراء: 532
يا كدر القلب: 534
• **الفصل الثالث والعشرون** 535
الصورة: 535
أمَتّم قلوبَكم بالهوى: 538
يا نفس: 539
حفظ السرِّ: 542
قصّة: 543
سِكين الشوق: 544
إخواني: 546
لماذا يسعى الإنسان للزّهد في الدنيا؟ 547
الزمان والمكان والإنسان: 548
طينٌ ونار: 549
أي بَنِيَّ: 553
السبب والعلّة والمعلول: 553
الغدر والوفاء: 556
لغة الأشواق: 558
• **الفصل الرابع والعشرون** 560
العُجبُ والحياء: 560
التصَنُّع: 561

البكاء على الأطلال: 562
الشركة والشراكة: 565
نَوحُ الحَمام: 566
العدل والظلم: 570
القرين: 571
الغيرة: 571
شباك العنكبوت: 572
الصدمة والغفلة: 575
الله الواحد: 576
اليقين والشّك: 577
الحياءُ والخجل: 578
تحسسوا ولا تيأسوا: 579
العقل والطبع: 581
الألم واللذّة: 583
الصواب والخطأ: 584
الصارف والمصروف، الطارد والمطرود: 584
زادُ المَعاد: 585
المراجع 588
عن الكاتب: 589

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألُكَ جِداً مقروناً بالتوفيق، وعَلماً بريئاً من الجهل، وعملاً عُرياً من الرياء، وقولاً مُوشحاً بالصواب، وحالاً دائرةً مع الحق، وفِطنةَ عقلٍ مضروبةً في سلامةِ صَدر، وراحةَ جسمٍ راجعة إلى راحةِ بال، وسُكونَ نفسٍ موصولاً بثباتِ يَقين، وصِحةَ حُجةٍ بعيدةً من مرضِ شُبهة، حتى تكونَ غايتي في هذه الدار مقصودةً بالأمثلِ فالأمثل، وعاقِبتي عندك محمودةً بالأفضلِ فالأفضل، مع حياةٍ طيبةٍ أنت الواعدُ بها ووعدُكَ الحَقُ، ونعيمٍ دائمٍ أنت المُبَلِغُ إليهِ.

اللهم فلا تُخيب رجاءَ من هو مَنوطٌ بكَ، ولا تُصَفر كفّاً هي ممدودةٌ إليكَ، ولا تُذِلَ نفساً هي عَزيزةٌ بمعرفتكَ، ولا تَسلُب عقلاً هو مُستضيءٌ بنورِ هِدايتك، ولا تَعمِ عَيناً فتَحتها بِنعمتكَ، ولا تَحبس لِساناً عَوَدتهُ الثناءَ عليكَ، وكما أنت أولى بالتفضُل فكن أحرى بالإحسان: الناصيةُ بيدك، والوجهُ عانٍ لك، والخيرُ مُتوقّعٌ منكَ، والمصيرُ على كلِّ حالٍ إليك، ألبِسْني في هذهِ الحياةِ البائِدةِ ثَوبَ العِصمةِ، وأحِلَّني في تلكَ الدارِ الباقيةِ بزينةِ الأمن، وافطُم نفسي عن طلبِ العاجلةِ الزائلةِ، وأجْرِني على العادةِ الفاضلةِ، ولا تَجعلني ممن سَها عن باطِنِ ما لكَ عندهُ، فالشَّقيُّ من لم تأخُذ بيدهِ، ولم تُؤمِنهُ من غَدِه، والسعيدُ من آويتهُ إلى كَنَفِ نِعمتكَ، ونقلتهُ حميداً إلى منازلِ رحمتكَ، غيرَ مُناقِشٍ له في الحسابِ، ولا سائقٍ له إلى العذابِ، فإنّك على ذلكَ قدير.

أيها الإنسان: « ما غرّكَ بربك الكريم » إنّك ممن كُفِيَ مَؤونَةَ التَعبِ بِنَصَبِ غَيره، ومُنِحَ شريفَ المَوهبةِ بطلبِ سِواه، وذلك بيِّنٌ عندَ تَصفُحِ ما تَضَمّنَ هذا الكتاب، فإنك مع النشاطِ والحِرصِ، ستُشرفُ على رياضِ الأدب، وقرائِحِ العقولِ، من لفظٍ مَصونٍ، وكلامٍ شريفٍ، ونَثرٍ مَقبولٍ، ونَظمٍ لطيف، ومَثلٍ سائِر، وبَلاغةٍ مُختارة، وخُطبةٍ مُحبرَّة، وأدبٍ حُلوٍ، ومَسألةٍ دقيقةٍ، وجَوابٍ حاضر، ومُعارضَةٍ واقعةٍ، ودليلٍ صائِب، وموعظةٍ حَسَنةٍ، وحُجةٍ بليغةٍ، وفقرةٍ مَكنونةٍ، ولَمحةٍ ثاقبةٍ، ونصيحةٍ كافية، ونادرةٍ مُلهية، وحكمةٍ بليغة، عقلٌ مُلقّح، وقولٌ مُنقَّح، ورأيٌ استُنبطَ بعناية، وسرٌّ كُتمَ بين السطور، وحُجةٌ استُخلصت من شوائبِ الشِبة.

لقد حزمتُ أمتعةَ عقلي و قُوى بَدني ونفسي، وانطلقتُ في سفرٍ شاقٍ، استجابةً لنداء «قل سِيرُوا في الأرضِ فانظروا » فكان البالُ خالي في رُبعِيَ الخالي، أسرحُ في بَواديهِ بين خِيامِ القَريضِ، وعُيونِ الفُحولِ الأوابِد، وفيافي بيوتِ الحكمةِ والبلاغة، وقصورِ السادرين في لَيلِ الأيامِ والأوهامِ، ومَغاراتِ الزاهدينَ من الأنام، وحكاياتٍ من عَركَتهم الأحزانُ، ومَضاربِ مَن كَلَّتهم سَوانحِ الأوهامِ، ومن خبروا